

# الإهداء

## إلى الله

### إنها منه، وإليه قد أخذتني

هل يقدر الإنسان أن يهدي شيئاً لا يقتنيه؟  
إنه منذ البدء، هذا الشيء ليس له وليس منه  
ما الإنسان أو الشيء إلا بالناقل أو بالكليم  
إنه يمكنه أن يصبح لاهجاً ولكن ليس مالِكاً  
هذا الشيء هو نعمة مسبوغة من فوق  
مُطلّة، مُحركّة ومُشدّة  
تجذب حتى الوله  
لا ليست لهوًا أو لغطًا، إنما سموّ  
إنما ارتفاع حتى الالتقاء والوصال  
إنها مطلات وتجلّيات تأتي لإنسان هوى وعشق.

كيف يمكنني أن أهدي شيئاً ليس مني وليس لي؟  
هل تزويق الكلام وزرعه يمينًا ويسارًا وفي العمق  
ذلك الكلام الذي تعلّمته واقتبسته  
الذي أدرك فكري قبل أن تدركه الظلمة  
هل نقل الومضات التي استرشدت بها الأبرار القديسون  
الومضات التي أشرحت صدري  
التي أنارت فكري وجذبتني بقوة  
التي في الأول لملت كياني المتبعثر والمتفكك  
يعطونني حق الإهداء؟

نعمة الله هي منه وهي إليه.  
هي منذ البدء، في وفرة، كي تلمس، كي تُنتقى  
انتقاؤها يحول، يُبدل، يُرشد، يطهر وينور  
يطلب أن يستزيد من هذه الوفرة  
هي في حركة دؤوبة من خلال الآخر الذي في كياني  
نحو السمو  
هذا الآخر يعرف أيضًا من هذا المُنتقى  
من هذه العطية، من هذه النعمة  
هو أيضًا يتحول ويتغير  
نضحي سويًا، والآخرين، والخليقة بأسرها في حضن الله.

من بين تلك التجليات، نعمة تُستهدف بها وحدك  
تُسبغ عليك وحدك  
تنتقيك من دون غيرك  
تستأصلك عن باقي الجمع وتختارك وحدك  
أنت إن أحسست بها  
تختار وتقبل العطية  
تقبل النعمة  
إن من سلّم نفسه للرب، «ممن يجزع؟»

هذه النعمة التي خصني بها الله وحدي  
ليست أحرَفًا، أو أنغامًا، أو أصواتًا كروانية  
ليست تواضعًا، صلاةً ولا نسكًا  
ليست موهبة ذكاء أو عبقرية فذة  
لا ليست فقرًا أو غنىً أو جاهًا أو مسكنةً  
ليست فرحًا أو ألمًا، مرضًا أو صحةً وعافية  
لا ليست كل هذه الأشياء أو غيرها

إنها النعمة التي كلّني بها بمجد وكرامة  
أصبحنا فيه بوحدةٍ  
نسعى نحن الإثنيين كي نجده  
نكتشفه وننستشفه من خلال اكتشافنا للآخر

هنا، أخال أنه يمكنني أن أهدي إليكم ذاتي وسهيلة  
مع كل ضعفنا ووهننا، مع كل سقطاتنا وزلاتنا  
مع كل خطايانا وعدم برّنا  
أملين أن نكون على دربه سائرين  
فإنه المصدر وإليه المآل.

**فإن سهيلة هي نعمته الخاصة التي خصني بها فأخذتني إليه.**

